

بكين تلتف إستراتيجيا على دور واشنطن في الشرق الأوسط

انخراط دول المنطقة في مبادرة طريق الحرير الصيني يشكل وحده جرس إنذار للولايات المتحدة



و يدخي وراءه صراعا على النفوذ

الدعم الصيني طهران على التمسك بصفقة أكثر صعوبة في المفاوضات النووية مع إدارة بايدن. وتنجذب الجماعات الشيعية في جميع أنحاء المنطقة إلى الصين لأسباب مماثلة، فهي ترى فيها نقلا إستراتيجيا موازنا للولايات المتحدة. وفي العراق كتب وزير الكهرباء في أكتوبر 2019 أن "الصين هي خيارنا الأساسي كشريك إستراتيجي على المدى الطويل".

وإشارات واشنطن الضمنية شبيهة بالجماعات الشيعية من العراق وسوريا (عصائب أهل الحق) إلى لبنان (حزب الله) والبصيرين وطالبت بالاستثمارات الصينية باعتبارها ضريبة للولايات المتحدة.

لكن هذا لم يشر أي رد فعل مناهض للصين في الدول السننية الرئيسية في المنطقة، حيث أطلقت السعودية برنامجا لتدريس اللغة الصينية كلفة ثالثة في جميع المدارس والجامعات. وقد استعانت إلى جانب الإمارات والكويت بشركة هواوي لبناء بنية تحتية جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعمل على تقنيات الجيل الخامس في تحد للضغوط الأمريكية.

كما كانت الإمارات أول دولة أجنبية تمنح موافقة طارئة للقاح الصيني سينوفارم. وقد نشر نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم صورته في حساباته على موقع تويتر وهو يتلقى التطعيم.

ثمن دبلوماسي ضئيل

لم تدفع الصين سوى ثمن دبلوماسي ضئيل في الشرق الأوسط لانتهاكاتها الجسدية لحقوق الإنسان ضد الأقليات المسلمة فيها. ففي 2019 أشاد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان برحلته إلى بكين. ووقع البلدان حينها العديد من الصفقات التجارية الكبرى، وأشاد الأمير محمد بن سلمان بسياسات الصين الحليمة لمكافحة الإرهاب، وهو تأييد ضمن حملة القمع ضد الأيوغور. وقبل بضعة سنوات كانت تركيا مدافعا بارزا عن الأيوغور. لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الختم الصمت بشأن هذه القضية خلال العام الماضي. وقبل إن الشرطة التركية اعتقلت المثان من اللاجئيين الأيوغور بامر من الصين. ومع تراجع الاقتصاد التركي يعتمد أردوغان على الاستثمار والتجارة الصينيين أكثر من أي وقت مضى.

كما تقاوم إسرائيل الضغط الأمريكي المسلط عليها لدفعها إلى الحد من معاملاتها التجارية مع الصين. وتتمتع شركة صينية مملوكة للدولة بعقد إيجار تشغيلي لمدة 25 سنة في ميناء حيفا. وفي وقت سابق هذا الشهر رفضت الحكومة الإسرائيلية طلبا أميركيا لتفقد المنشأة. كما تستثمر الصين مئات الملايين من الدولارات سنويا في قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي رغم حملة إدارة ترامب التي استمرت لأشهر بهدف إقناع إسرائيل بالانسحاب.

وهنا يقول فرايمان إنه "يجب أن يكون هذا وحده جرس إنذار لواشنطن، إذ لا تتفق هذه الدول على أي شيء تقريبا، لكنها تريد علاقات أوفق مع الصين".

الخطر يكمن في إيران

تعتبر الشراكة الإستراتيجية بين الصين وإيران من أكبر المشاكل التي تواجه المصالح الأمريكية. وتنقسم السياسة الداخلية الإيرانية بين تيار إصلاحية وآخر متشدد وكلاهما مؤيد للصين. وساعدت سياسة "الضغط الأقصى" التي اعتمدها إدارة دونالد ترامب في التعامل مع إيران على تمكين المتشددين، فقد كانت العلاقات الصينية - الإيرانية ودية منذ عقود، لكنها تحسنت بسرعة خلال فترة الرئيس الأمريكي السابق. وسجلت الصين مشتريات كبيرة من النفط الخام الإيراني وبعات إمدادات الاتصالات للبلاد في انتهاك للعقوبات، وتتفاوض اليوم على اتفاقية لميناء بندر جاسك الذي لا يطل على مضيق هرمز. وكان من المفترض أن ينظم البلدان تدريبات بحرية مشتركة في المحيط الهندي الأسبوع الماضي، لكن بكين انسحبت في اللحظة الأخيرة بحجة عطلة رأس السنة الجديدة. ويبحث توقع

بدو النقب الحلقة الأضعف في حملة التطعيم الإسرائيلية

ولم تمنع صعوبة الوصول إلى الإنترنت نظريات المؤامرة المناهضة للقاحات من الانتشار عبر واتساب أو الرسائل النصية أو شفهيًا. ويخشى كثيرون في تل عراد من أن يبذل اللقاح جيناتهم أو يجعلهم عقيمين أو أن يحتوي حتى على شريحة إلكترونية مجهرية تسمح لأجهزة الأمن الإسرائيلية بتعقبهم.

تقشير إسرائيل في تطعيم بدو النقب يرافقه تشكيك من سكان المنطقة، كقرية تل عراد، في لقاحات كورونا

ولم تهتم إسرائيل ببسود المنطقة، حيث أكد العباري أنه منذ بدأ الوباء "بدل أن يرسلوا لنا ممثلين عن وزارة الصحة، يرسلون ممثلين من الشرطة ووزارة الداخلية أو وزارة الإسكان يضعوا إخطارات هدم لبيوتنا، بينما الناس يعانون في ظل كورونا".

ولا تحظى تل عراد بخدمة إنترنت يمكن الاعتماد عليها، مما يجعل من مسائل ضرورية خلال تقشي الوباء كالتعليم عن بعد، أمورا صعبة المثل. ويؤكد العباري أن ابنه يوسف البالغ 12 عاما لم يتلق حصة تعليمية منذ أكثر من عام، بينما يتواصل الوباء.

أفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية عادة ما تروج للصين لعقد صفقاتها من خلال الضجة الإعلامية والتقاط الصور على السجادات الحمراء. بينما يختلف الأمر في الشرق الأوسط، حيث تحاول بكين إبقاء صفقاتها بعيدة عن العناوين الرئيسية قدر الإمكان.

ولم يكتب سوى القليل عن كيفية استثمار صندوق الثروة السيادية في أبوظبي في سنس تايم، وهي شركة الذكاء الاصطناعي الصينية الشهيرة ببرنامج التعرف على الوجه.

ولم تصدر معظم اتفاقيات الحزام والطريق بين الصين ودول المنطقة بالكامل باللغة الإنجليزية أو الصينية أو العربية، في حين تبقى الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران والتي تبلغ قيمتها 400 مليار دولار معروفة للجمهور فقط بسبب التسريبات.

ويعتقد فرايمان أنه إذا كان هدف الصين يكمن في تحقيق نفوذ دولي، فإنها ستحاول إقناع دول المنطقة بالانضمام إلى الحزام والطريق ناجحة. وتشمل قائمة الدول التي أبدت المبادرة والتزمت بالشراكة معها مصر والسعودية والإمارات والعراق وإيران وقطر وتركيا والإمارات.



أخرى. ففي

تستهدف منازل تم بناؤها من دون تراخيص بعد الحصول عليها أمرا مستحيلا. ويؤكد عدنان العباري، الذي يعمل في مجال الصيانة بمدرسة في القرية "لا أحد تلقى اللقاح هنا". ويضيف "البيوت التي هدمت أو تلك المهددة بالهدم أكثر من عدد الأشخاص الذين حصلوا على اللقاح". وعاش البدو في صحراء النقب على مدى أجيال، لكنهم تعرضوا إلى التهميش في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وعادة ما يعانون من الفقر. وقد غنّت جهود الدولة العبرية لنقل البدو إلى بلدان معترف بها للتوتر.



والتي لا

لا يهدد نفوذ الصين المتزايد في الشرق الأوسط بطريقة مباشرة أي مصالح حيوية للولايات المتحدة. ومع ذلك يعد تعميق تحالف بكين مع طهران الداعمة للمليشيات الشيعية المعادية لواشنطن أمرا مقلقا ويشكل مخاطر طويلة الأجل على القوات الأميركية والشراكات والوصول التجاري. وبالتالي فإن إدارة جو بايدن ليس أمامها سوى التعامل بطريقة خشنة لقطع الطريق أمام أي محاولات صينية للالتفاف على الدور الأمريكي في المنطقة.

واشنطن - حاولت الولايات المتحدة على مدى 12 عاما فك ارتباطها بالشرق الأوسط، وقد استجابت القوى الإقليمية بما في ذلك إيران وإسرائيل وروسيا والسعودية وتركيا بالبحث عن حلفاء جدد والتنافس بشكل أكثر شراسة مع بعضها البعض، ولكن الصين كانت الفائز الأكبر في المنطقة بعد واشنطن. وكانت بكين بالفعل أكبر مشتر لنقط المنطقة، والآن أصبحت القوة الخارجية الوحيدة التي لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية هناك. وبالنسبة إلى واشنطن يعني هذا أن الشرق الأوسط يعاود الظهور كساحة للمنافسة بين القوى العظمى.

ويعتقد فرايمان أن الشرق الأوسط منفتح على المنافسة توقع وانغ أن تصبح منطقتا آسيا الوسطى والشرق الأوسط منفتحتين على التعامل مع الصين. وقال إن "الانسحاب الأمريكي الحتمي من الشرق الأوسط يمثل فوزا محتملا" لأن الولايات المتحدة كانت "في أمس الحاجة إلى مساعدة الصين في تحقيق الاستقرار في أفغانستان وباكستان".

وتنشر مقال وانغ قبل المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني مباشرة عندما كان من المقرر ترقية شي جين بينغ إلى أعلى منصب، وكان ينذر بالمنطق الإستراتيجي والشعارات ومفاهيم التمويل التي سيتم إضفاء الطابع المؤسسي عليها قريبا ضمن مبادرة الحزام والطريق.

ومع ذلك كانت ردود الفعل على تركيز وانغ الصريح على الشرق الأوسط قاسية وفورية. ففي مقال رد عليه جادل الباحث شيان شيوا بأن بكين يجب أن تعطى الأولوية لجيرانها أولا وتجنب نشر مواردها. وبعد المديح الشخصي لوانغ انتقل شيوا إلى النقد. وتساءل شيوا قائلا "ما الذي يشير إليه مصطلح 'الغرب' من منظور البعد، أولا دول الجوار على غربيها، تليها دول الشرق الأوسط البعيدة إلى حد ما، ثم الدول الأفريقية البعيدة". واعتبر أن وانغ كان يشجع الصين على التوسع بشكل مفرط مثلما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق.

وجادل نقد آخر لاقتراح وانغ بأن "المسيرة نحو الغرب" ستثير

واشنطن - حاولت الولايات المتحدة على مدى 12 عاما فك ارتباطها بالشرق الأوسط، وقد استجابت القوى الإقليمية بما في ذلك إيران وإسرائيل وروسيا والسعودية وتركيا بالبحث عن حلفاء جدد والتنافس بشكل أكثر شراسة مع بعضها البعض، ولكن الصين كانت الفائز الأكبر في المنطقة بعد واشنطن. وكانت بكين بالفعل أكبر مشتر لنقط المنطقة، والآن أصبحت القوة الخارجية الوحيدة التي لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية هناك. وبالنسبة إلى واشنطن يعني هذا أن الشرق الأوسط يعاود الظهور كساحة للمنافسة بين القوى العظمى.



ويرى إيك فرايمان أستاذ في كلية بايلول بجامعة أكسفورد في تحليل نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن أسلوب الصين في المنطقة يتماشى مع سمة عامة في المنطقة مفادها أن للولايات المتحدة مصالح في الشرق الأوسط اليوم أقل مما كانت عليه قبل عقد أو عقدين.

إستراتيجية خشنة

العلاقات الوثيقة بين بكين وإيران التي تبت أذرعها في الشرق الأوسط يحكمها منطق المصالح المتفاوتة رغم أنها لا تتشكل معضلة للولايات المتحدة، لكن فرايمان يعتقد أن على إدارة بايدن فرض مقابل على البلدين لمنع شراكتهما الإستراتيجية الناشئة من النمو دون رادع.

ويشير فرايمان مؤلف كتاب "حزام واحد طريق واحد: القوة الصينية تواجه العالم" إلى أن الإدارة الأمريكية عليها أن تدرك أن معظم حلفائها وشركائها في الشرق الأوسط بما في ذلك إسرائيل ودول الخليج مصممون على عدم الانحياز إلى أي طرف في التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين.

وبدأت الصين بحثها عن نهج إستراتيجي جديد للتواصل مع الشرق

يخشى كثيرون في تل عراد من أن يبذل اللقاح جيناتهم أو يجعلهم عقيمين أو أن يحتوي حتى على شريحة إلكترونية مجهرية تسمح لأجهزة الأمن الإسرائيلية بتعقبهم.

تل عراد (إسرائيل) - يشتكي البدو في عمق صحراء النقب، والذين يقطنون قرى تعتبرها إسرائيل غير شرعية، من أن عدد المنازل التي تم تدميرها يتجاوز عدد سكانها الذين تلقوا لقاحات كورونا، ما دفع المتابعين إلى اعتبارهم "النقطة السوداء" في حملة التطعيم التي ترى تل أبيب أنها الأجح على مستوى العالم.

ويبلغ تعداد البدو في صحراء النقب حوالي 290 ألف نسمة، وهم جزء من الأقلية العربية الإسرائيلية، التي يتحدروا أيضا من الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948. ويعيش نحو 60 في المئة منهم في قرى أو بلدات معترف بها رسميا. ويمثل العرب حوالي عشرين في المئة من التسعة ملايين لسكان إسرائيل.

ويعتبر المراقبون أن إسرائيل في الصدارة عالميا لجهة عدد عمليات التطعيم بالنسبة إلى عدد السكان، إذ حصنت نحو ثلث سكانها البالغ عددهم تسعة ملايين